

حركة التاريخ عند الإمام الصادق عليه السلام

م.م صفاء شارد الركابي

أ.م.د فاضل كاظم صادق

المقدمة: مفهوم حركة التاريخ

يمثل التاريخ بكل أحداثه حركة الإنسان في محيطه خلال الزمان، وبعبارة أخرى التاريخ هو عملية التحول والتغير والانتقال، التي تطرأ على الإنسان أو يُنجزها الإنسان من خلال علاقته بعناصر محيطه عبر الزمان، فعندما نتحدث عن حركة التاريخ نعني حركة صانعي أحداث التاريخ وهم البشر فالتاريخ لا يتحقق دون وجود الإنسان الذي يعد المحرك الأساس في صناعة الأحداث على الساحة التاريخية وكثير من الأحداث والتغيرات الطبيعية ما هي الا نتيجة لأعمال البشر^(١)

وتتميز هذه الحركة عن غيرها من الحركات الأخرى بأنها غائية أي مشدودة إلى الغاية، لأنها حركة هادفة لها علة غائية متطلعة إلى المستقبل، فالمستقبل هو المحرك لأي نشاط من النشاطات التاريخية^(٢)، وبما ان الإنسان هو الأساس في حركة التاريخ فقد حدد الإمام الصادق عليه السلام من خلال طرحه لأفكاره وآرائه الأسس التي تجعله يرتقي إلى مستوى عالٍ من الأخلاق ليصل بعمله إلى السعادة والخير الأعلى .

نذا نرى ان فلاسفة التاريخ الأوربيين في العصر الحديث قد اخذوا بهذا المنطق في تفسيرهم لحركة التاريخ اذ أنهم يرون ان: " التاريخ أو العملية التاريخية هي صعود منطقي إلى مستويات عقلية أو فكرية جدلية تنتهي آخر الأمر إلى تحقيق ما تصبوا إليه القوة العليا المدبرة لشؤون الكون من توحيد العالم في كل واحد يعيش في حرية وأمان" ^(٣)، فإن أكثر خصال الإنسان عادات يكتسبها من بيئته، وأكثر غاياته ميول يرثها عن أسلافه، وأكثر علومه نتائج يقتبسها من مرشديه، فالإمام الصادق كان مرشداً للناس فمن أقواله عليه السلام: " عليكم بتقوى الله والورع والاجتهاد وصدق الحديث وأداء الأمانة وحسن الخلق وحسن الجوار وكونوا دعاة لأنفسكم بغير ألسنتكم وكونوا زيناً ولا تكونوا شيناً " ^(٤)، و يجعل الإمام الصادق من الأنبياء وأئمة أهل البيت (عليهم السلام) المثل الأعلى للإنسان باعتبارهم اصلب الثوار على الساحة التاريخية وهم فوق كل مساومة وكل مهادنة، إذ لم نسمع على مر التاريخ ان نبياً من أنبياء التوحيد انهار أو تملل أو انحرف عن الرسالة التي بيده وعن الكتاب الذي يحمله من السماء .

أولاً: مصادر معرفته التاريخية

يمكننا ان نجمل أهم مصادر معرفته التاريخية بما يلي:

١- القرآن الكريم

ورد في القرآن الكريم العديد من الإشارات إلى الأمم والقبائل والأنبياء في قصصه حوادث عن الشعوب الماضية، كما أكد في أمثلته على التاريخ الغابر وعظاته، لذا يأتي القرآن الكريم في مقدمة المصادر التي استقى منها الإمام معرفته التاريخية^(٥)، لاسيما ان أئمة أهل البيت (عليهم السلام) اعلم الناس بتفسير القرآن إذ قال الإمام الصادق (عليه السلام): "نحن ورثة الأنبياء، وورثة كتاب الله، ونحن صفوته"^(٦) وقال أيضاً: "نحن شجرة العلم ونحن أهل بيت النبي في دارنا مهبط جبرائيل ونحن خزان علم الله، ونحن معادن وحي الله من تبعنا نجا، ومن تخلف عنا هلك، حقاً على الله ﷻ"^(٧)، وقد وجّه الإمام الصادق (عليه السلام) جلّ اهتمامه، لتفسير القرآن إذ نقل عنه المفسرون الشيء الكثير من آرائه الأصلية^(٨).

٢- السنة النبوية

أثر عن الإمام الصادق أحاديث كثيرة عن جده الرسول ﷺ وعن آبائه (عليهم السلام) كما أوضح الإمام الصادق ذلك فقال: "حديثي حديث أبي وحديث أبي حديث جدي علي بن أبي طالب وحديث علي أمير المؤمنين حديث رسول الله ﷺ" وحديث رسول الله قول الله ﷻ^(٩)، وكان الاهتمام بالحديث النبوي الشريف من عوامل تدوين التاريخ، إذ عني المسلمون بجمع الأحاديث ليفسروا بها القرآن، ويستنبطوا منها أحكام الدين، وكان اعلم الناس بهذا المجال هم أئمة أهل البيت (عليهم السلام) لذا لجأ إليهم طلبة العلم للتزود من معين علمهم الذي لا ينضب ففسروا لهم القرآن، وبينوا لهم مناسبات الأحاديث وزمانها وما إلى ذلك من أمور دونها العلماء فكانت مادة التاريخ فيما بعد^(١٠).

حركة التاريخ عند الإمام في مجال الفكر

استعان الإمام الصادق (عليه السلام) في عمله الفكري المتمثل بالتوعية والتعليم بعنصر التاريخ؛ ليعطي للفكر حيوية وعمقاً في الزمان وفي الإنسان، و يجعل بهذا القضية الفكرية جزءاً من الحياة المعاشة، وإذا كان الإنسان هو الأساس في حركة التاريخ، فإن الدافع الذي يحفز الإنسان لأفعال الخير والشر هو إرادته، إذن فالإرادة هي الموجه لحركة التاريخ، لذا ركز الإمام (عليه السلام) على هذا المفهوم وعالجه بحكمة، وتتجلى حركة التاريخ في مجال الفكر عند الإمام الصادق (عليه السلام) في عدة محاور منها:

١- دور الفرد في حركة التاريخ

الإنسان هو محور وجود التاريخ ،فالله ﷻ قد جعله خليفة له على الأرض إذ قال تعالى (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (١١) فان اي دور يمارسه الإنسان في حياته إنما هو دور الاستخلاف والاستئمان ،وان أي علاقة تنشأ بين الإنسان ومحيطه هي علاقة أمين على أمانة استؤمن عليها^(١٢) ،أما مدى قدرة الإنسان وفعاليته في أداء واجبه فهي تتوقف على إرادته التي تعتمد على حريته وقدرته على الاختيار ، وتبر عن وجوده وفهمه لما يفعله ، والإرادة من الخلق الضمير أي تصور الفعل وتوجه ذهن إليه ،ثم تصور النفع على ذلك الفعل سواء أكان عقلياً أو خيالياً أو عينياً دنيوياً أو آخروياً^(١٣) ،وبما ان حركة التاريخ هي حركة هادفة لها علة غائية متطلعة إلى المستقبل ،لذا فالمحرك الأساسي لأي نشاط من النشاطات التاريخية هو المستقبل ،وان كان المستقبل معدوماً فعلاً فهو يحرك من خلال الوعي الذهني الذي يتمثل في هذا المستقبل ،إذن فالوعي الذهني هو المحرك والمدار لحركة التاريخ ،وهذا الوعي الذهني يجسد من ناحية جانباً فكرياً ،وهو الذي يضم تصورات الهدف ،ويمثل من جانب آخر الطاقة والإرادة التي تحفز الإنسان نحو الهدف الذي يريد بلوغه^(١٤) . وقد جعل الإمام الصادق عليه السلام إرادة الإنسان سلاحاً ماضياً لكفاح الرذائل ومحاربة النقائص ،فهو يرى ان الإنسان يمتلك إرادة تصدر عنها أعماله وتصرفاته ،ولهذه الإرادة أغراضٌ توجهها إلى ما تعمل وإلى ما تترك ،وان أغراض الإنسان مسبقة بالتعقل والتدبر فهو يستطيع أن يعلل ويتفكر ،ويقارن بين الأشياء وأضدادها ويقيس المستقبل بالحاضر فيختار الجيد من الأمور والمثلى من الغايات^(١٥) . إذ قال الإمام الصادق عليه السلام : "ما ضعف بدن عما قويت عليه النية"^(١٦) إذن إرادة الإنسان هي المحرك الأول لقوة العمل على ساحة التاريخ ،بقوة هذه الإرادة تكافح الغرائز الشاذة ، والميول المتطرفة ،وبقوة الإرادة تبتدئ الفضيلة ويتم التوازن والإرادة عزيمة في الإنسان يوجد بها ما يروم ويدفع بها ما يكره .^(١٧) والسؤال هنا هل ان الله سبحانه وتعالى اجبر^(١٨) الخلق على أفعالهم أم فوض إليهم ذلك ؟،يقول الإمام الصادق عليه السلام بهذا الشأن : " هو أمر بين أمرين لا جبر ولا تفويض "،وسئل الإمام عليه السلام عن المقصود بقوله : "ما أمر بين أمرين فقال : مثل الرجل رأته على معصية فنهينه فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية ،فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت أنت الذي أمرته بالمعصية "^(١٨) والجبر هنا يراد به الحمل على الفعل والاضطرار إليه بالقهر وبمعنى أدق هو إيجاد الفعل في الخلق من غير ان يكون لهم قدرة على دفعه والامتناع عن وجوده ،أما التفويض

فهو القول برفع الحظر عن الخلق والإباحة لهم مع ما شاءوا ،والواسطة بين هذين القولين ان الله تعالى اقدر الخلق على أفعالهم ومكنهم من أعمالهم وحد لهم الحدود في ذلك ،ونهاهم عن القبائح بالتخويف والوعد والوعيد ، فلم يكن بتمكينهم من الأعمال مجبراً لهم عليها ولم يفوض إليهم الأعمال لمنعهم من أكثرها ، ووضع لهم الحدود فيها وأمرهم بحسنها ونهاهم عن قبيحها وهذا ما يعنيه قول الإمام الصادق (عليه السلام) (أمر بين أمرين) ^(١٩) ، كما سئل الإمام (عليه السلام) عن الجبر فقال : "إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلائق سألهم عما عهد إليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم" ^(٢٠) فالخلق مسؤولون عن أعمالهم فإذا كانت أعمالهم بقضاء الله تعالى لما سألهم عنها ،وقد أعطى الإمام بهذا المفهوم للإنسان دافعاً ليتحرك على ساحة التاريخ ويأخذ دوره فيها ،و رد على أولئك الذين يقولون ان الله خلق عباده وفوض لهم الأمر يفعلون ما يشاؤون ،وكذلك رد على الجبرية الذين يقولون ان الله اجبر عباده على أفعالهم ،وهؤلاء جردوا الإنسان من إرادته ونفوا ان يكون له دور في حركة التاريخ ،فان أفعال العباد قد خلقها الله (عليه السلام) خلق تقدير ، لا خلق تكوين ^(٢١) ، فالإنسان يتعامل مع الكون على أساس مبدأ الاختيار لأنه كائن حر يشارك في وضع قوانين حركته في الزمان والمكان ، فإن فكرة اختيار الإنسان وإرادته تخضع لسنن وقوانين التاريخ ،فاختيار الإنسان لنفسه حادثة تاريخية تخضع للسنن التاريخية ، وبرهن السيد محمد باقر الصدر على ذلك بان وصف القضية التاريخية بصفة شرطية ،وكثيراً ما تكون هذه القضية الشرطية معبرة عن إرادة الإنسان واختياره ،يعني ان اختيار الإنسان يمثل محور القضية الشرطية ^(٢٢) إذ قال الإمام الصادق (عليه السلام) : " ما من عبد أسرّ خيراً فذهبت الأيام ابدأ حتى يظهر الله له خيراً ،وما من عبد يسرّ شراً فذهبت الأيام ابدأ حتى يظهر الله له شراً" ^(٢٣) ، إذن فالقضية الشرطية تتحدث عن علاقة بين الشرط والجزء ،وهذا ما نلمسه من كلام الإمام الصادق (عليه السلام) إذ بين ان القضية هنا مشروطة بإرادة الإنسان ونيته فهو ان أراد فعل الخير اظهر الله خيراً وان أراد الشر كان جزاء الله له الشر ونستشهد بما قاله من الشعر :

اعمل على مهل فانك ميت
واختر لنفسك ايها الإنساننا
فكان ما قد كان لم يك إذ مضى
وكان ما هو كائن قد كانا ^(٢٤)

يضع الإمام الصادق (عليه السلام) أمام الإنسان نتائج الاختيار وهو حر في سلوك الطريق الذي يريد ، لان مسيرة حركة التاريخ تعتمد على المحتوى الداخلي للإنسان ، فالمحرك الحقيقي للتاريخ ينبعث من الروح الإنسانية والعقل البشري المبدع والإرادة الواعية. ^(٢٥)

ولا تتوقف حدود الحركة التاريخية عند الإمام الصادق عليه السلام بالماضي و أحداثه التي ولو انشغل الفرد فيها لما تقدم نحو المستقبل فعلى سبيل المثال كان يرشد الناس إلى الاهتمام بالمستقبل والعمل من أجله إذ قال: " لا تشعروا قلوبكم بالاشتغال بما قد فات، فتشغلوا أذهانكم عن الاستعداد لما لم يأت " ^(٢٦). يتضح لنا مما تقدم ان الإمام الصادق عليه السلام يرى ان إرادة الإنسان هي الأساس في صياغة الأحداث التاريخية .

لا تقتصر عملية الوعي والإدراك على العقل فقط اذ لابد ان ترتبط بمفهوم أخلاقي يرتبط بالتواضع والصدق والاستقامة فإذا كانت إرادة الإنسان الموجه في مسيرة حركة التاريخ، فلا بد من أخلاق فاضلة تحكم تلك الإرادة أو الضمير ، وقد نظر الإمام عليه السلام نظرة فاحصة لما يسود مجتمعه من تفكك وانحلال، فبادر في إطلاق برنامجه الإصلاحية المتمثل بحكمه وأقواله الداعية إلى نبذ الأخلاق السيئة والتحلي بمكارم لأخلاق، لاسيما ان المجتمعات تسمو برقي أخلاق أفرادها، في حين ان فساد الأخلاق كان من أهم الأمور التي أثرت على مجريات حركة التاريخ فكم من مجتمع فاسد سيطر الله عليه العذاب في الدنيا، ^(٢٧) ومصدق هذا قوله: (وَلَوْلَا الْقَرَى أَهْلَكَنَاهُمْ كَمَا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمِيعَتِهِمْ مَّوْبِدًا) ^(٢٨) ، ويرى الإمام الصادق عليه السلام ان الوسيلة الوحيدة لإنشاء مجتمع مثالي هو إصلاح الأفراد وإعدادهم لأن يكونوا أعضاء صالحين ، فإذا صلح الفرد وتهذبت الأسرة صلحت الأمة ، وتوجهت إلى سبيل الخير والسعادة ^(٢٩) ، وقد قال عليه السلام : "يحق للمسلمين الاجتهاد في التواصل والتعاون على التعاطف والمؤاساة لأهل الحاجة وتعاطف بعضهم على بعض حتى تكونوا كما أمركم الله رحماء بينكم متراحمين مغتيمين لما غاب عنكم من أمرهم" ^(٣٠) كما قال عليه السلام : "من أساء خلقه عذب نفسه" ^(٣١) وقوله عليه السلام : "اقصر نفسك عما يضرها قبل ان تفارقك ، واسع في فكاكها كما تسعى في طلب معيشتك فإن نفسك رهينة بعملك" ^(٣٢) ، وحسب ما ذكرنا ان القضية التاريخية شرطية ، فالشرط هنا كما اثر عن الإمام الصادق عليه السلام الابتعاد عن الأمور التي تضر بمصلحة الإنسان، لاسيما ان الغرائز لها تأثير كبير على مسار حركة التاريخ ^(٣٣).

وإذا كانت الغايات المحركة للتاريخ تتجسد من خلال الإرادة والتفكير ، فان هذه الغايات يحددها المثل الأعلى ، وتتميز الحركات التاريخية أنفسها بعضها عن بعض بمثلها الأعلى ، وهذا المثل الأعلى هو الذي يحدد الغايات والأهداف ، وهذه الأهداف هي التي تحدد النشاطات والتحركات ضمن مسار ذلك المثل الأعلى ^(٣٤) ، فبقدر ما يكون المثل الأعلى للجماعة البشرية صالحاً وعالياً وممتداً تكون الغايات صالحة وممتدة، هذه الصفات تتجلى بشخص الأنبياء وأئمة أهل البيت (عليهم السلام)، ويمثل الانبياء والائمة (عليهم السلام) الصلة الموضوعية التي تربط

الانسان بمثله الاعلى ، فالأنبياء كانوا اعبد الناس، وكانت حركتهم تتركز على ربط حركة المجتمع السياسية والاجتماعية بمحور العبادة التي أكد عليها الأنبياء ، وكانت تلك الدعوة تستفز الطغاة لأنها في نظرهم تخالف مبادئهم الوضيعة ، وقد نال الأنبياء في سبيل الدعوة أنواع التعذيب من قبل الطغاة، وعلى هذا الأساس فالعبادة تقوم بصهر حركة المجتمع وفق اتجاه واحد ، وتتجه نحو غايته التي خلقه الله ﷻ من أجلها وهي العبادة ^(٣٥)، وقال الإمام الصادق عليه السلام: "إِنَّا لَمَّا أُتِيتْنَا أَنْ لَنَا خَالِقاً صَانِعاً مُتَعَالِياً عَنَّا وَعَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ، وَكَانَ ذَلِكَ الصَّانِعُ حَكِيماً، لَمْ يَجْزْ أَنْ يَشَاهِدَهُ خَلْقُهُ، وَلَا يَلَامُسُهُمْ وَلَا يَلَامُسُوهُ، وَلَا يَبَاشِرُهُمْ وَلَا يَبَاشِرُوهُ، وَلَا يَحَاجُّهُمْ وَلَا يَحَاجُّوهُ، فَتُبْتُ أَنْ لَهُ سَفَرَاءَ فِي خَلْقِهِ وَعِبَادِهِ يَدُلُّونَهُمْ عَلَى مَصَالِحِهِمْ وَمَنَافِعِهِمْ وَمَا بِهِ بَقَاؤُهُمْ، وَفِي تَرْكِهِ فَنَآؤُهُمْ، فَتُبْتُ الْأُمُورَ النَّاهُونَ عَنِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ فِي خَلْقِهِ، وَتُبْتُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ لَهُ مَعْبَرِينَ وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ وَصَفَوْتُهُ مِنْ خَلْقِهِ، حُكَمَاءَ مُؤَيَّدِينَ بِالْحِكْمَةِ ٠٠٠" ^(٣٦) وقال ايضاً: "إِنَّا لَنُحِبُّ مَنْ كَانَ عَاقِلاً، عَالِماً، فَهَمّاً فَقِيهاً، حَلِيماً، مَدَارِياً، صَبُوراً، صَدُوقاً وَفِيّاً، إِنَّ اللَّهَ خَصَّ الْأَنْبِيَاءَ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، فَمَنْ كَانَتْ فِيهِ فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ، وَمَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلْيُضْرَعْ إِلَى اللَّهِ وَلْيَسْأَلْهُ بِهَا" ^(٣٧).

ويبدو جلياً أن المثل الأعلى هو نقطة البدء في بناء المحتوى الداخلي للجماعة البشرية، ويتجسد هذا من خلال رؤية فكرية و طاقة روحية يستمد منها الإنسان قوته في حركته على ساحة التاريخ ^(٣٨)، واثّر عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: "أحق الناس بالورع آل محمد (عليهم السلام) وشيعتهم كي تقتدي الرعية بهم" ^(٣٩)، فالإنسان هو المحور الأساس في حركة التاريخ ، إذ يتخذ الإمام الصادق عليه السلام من الأنبياء وأئمة أهل البيت (عليهم السلام) قدوة للناس تارة وكلاهما خصهم الله بكرمه ومن عليهم بحسن الخلق فهم معصومين، وتارة أخرى يحاول أن يقرب المثل إلى الناس ويجعل من شيعة أهل البيت قدوة ايضاً، ولعله أراد أن يحث الناس على السلوك الحسن بأن ضرب لهم مثلاً بأشخاص عادييين فالإمام الصادق عليه السلام كما نعلم معصوم أما شيعته فهم غير معصومون منهم المحسن والمسيء.

لذا صار الزاماً على رجال العلم ان يرفعوا لواء المثل الأعلى ويتعدوا عن الفلسفة المادية في جميع صورها وأشكالها. ^(٤٠)

٢- التفكير والاعتبار

ان دراسة التاريخ موضوع يستهدف صاحبه استخراج العبرة ، وصوغ الموعدة، وتزويد المستقبل بما يحتاج إليه من هذه الثروة المكنوزة في نفوس عمالقة التاريخ ، ^(٤١) وقد وردت كلمة تفكر واعتبر مرات عديدة ضمن ووصايا الإمام الصادق عليه السلام لتلاميذه ^(٤٢) ، وان من اثر التفكير هو

ترتيب أمور في الذهن تتولد منها معرفة جديدة، أو تؤدي إلى تعميق وتوسيع معرفة قديمة^(٤٢)، وأثر عنه عليه السلام أنه سأل عما يروى الناس "ان تفكر ساعة خير من قيام الليل" فقيل له كيف يتفكر فقال: " يمر بالخربة أو الدر فيقول أين ساكنوك و أين بانوك؟ مالك لا تتكلمين " ^(٤٣)، ويراد من التفكير هنا التفكير في عظمة الله، والتفكر في فناء الدنيا و لذاتها فانه يدعو إلى تركها والتفكر في عواقب من مضى من الصالحين فيدعوا إلى اقتفاء آثارهم، وما آل إليه المجرمين فيدعوا إلى اجتناب أطوارهم، و يتساءل الإمام عليه السلام في هذا الحديث عن مصير تلك الجماعة البشرية التي سكنت تلك الدار فيقول: "أين بانوك؟ أين ساكنوك؟ مالك لا تتكلمين" وهو تعبير مجازي أراد به ان يكون لدى الناس العاديين وعياً تاريخياً ورؤية للحاضر.

كما أكد على ضرورة اخذ العبرة من الماضي إذ قال عليه السلام : "اعتبروا بما مضى من الدنيا هل بقي على أحد؟ أو هل فيها باق من الشريف والوضيع الغني والفقير والولي والعدو؟" ^(٤٤) والإمام عليه السلام بعمله هذا يصنع تاريخاً موصولاً بما وعاه من تاريخ الأمم الماضية وما تعلمه من الكتاب والسنة. وهكذا وجد الوعي التاريخي لدى الإنسان المسلم، ^(٤٥) فالعبرة من الماضي لا تتحقق الا من خلال الإدراك التاريخي فهو الأساس الوحيد لنتبؤ بالمستقبل "فالتاريخ هو معرفة الماضي ومعرفة الحاضر" وحتى تكون معرفة الماضي قادرة على تقديم أسس للتنبؤ بالمستقبل فلا بد من توعية المجتمع وتذكيره بإحداث الماضي الذي لم يعد موجود ليعمل نحو مستقبل أفضل. ^(٤٦)

وفي معرض رد الإمام الصادق عليه السلام على أولئك القائلين بأزلية الأشياء قال: " هذه مقالة قوم جحدوا مدبر الأشياء، فكذبوا الرسل ومفالتهم، والأنبياء وما أنبأوا عنه، وسموا كتبهم أساطير، ووضعوا لأنفسهم ديناً بأرائهم واستحسنهم، ان الأشياء تدل على حدوثها من دوران الفلك بما فيه، وهي سبعة افلاك، وتحرك الأرض ومن عليها، وانقلاب الأزمنة، واختلاف الوقت، والحوادث التي تحدث في العالم من زيادة ونقصان، وموت وبلاء، واضطرار النفس إلى الإقرار بان لها صناعاً ومدبراً، الا ترى الحلو يصير حامضاً، والعذب مرأ، والجديد بالياً، وكل إلى تغير وفناء" ^(٤٧) ويرى الإمام الصادق عليه السلام ان عظة الإنسان بتقلب أحوال الدنيا وأخذة العبرة مما أصاب غيره من تغير الأحوال وعدم ثبوتها.

وان المتتبع لأحداث التاريخ يجد ان بقاء الأمم وما أقامته من حضارات أمراً مستحيلًا فكل حضارة تمر بأطوار متشابهة في النمو واستمرار التقدم ثم يعقب ذلك مرحلة من المصاعب الداخلية والخارجية يليها تصدع العناصر التي قامت عليها قوة هذه الحضارة، ثم ينتهي الأمر إلى

اضمحلالها^(٤٨)، وقد برهن ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٦م) في نظريته الحضارية على ان مصير كل حضارة الزوال لاسيما اذ انغمس أفرادها باللهو والملذات^(٤٩)، ولعل اقرب مثل على ما نقول الدولة الأموية (٤١- ١٣٢هـ / ٦٦١- ٧٤٩م) التي استبد خلفائها والحقوا الأذى بأئمة أهل البيت (عليهم السلام) بقتلهم الحسين عليه السلام وهم بذلك خرجوا عن دين الإسلام وانتهكوا المحرمات ، كما استغلوا الناس وسخروهم من اجل أغراضهم الدنيوية ونهبوا خيراتهم وأقاموا الحضارة والعمران من اجل تخليد ذكركم ،الا ان ذلك لم يحل دون سقوط الدولة الأموية وتفككها.

وجاء في وصية الإمام الصادق عليه السلام لهشام بن الحكم^(٥٠) ما يؤكد على ضرورة اخذ العبرة والاتعاظ من حوادث الدهر بقوله: " يا هشام: أصلح أيامك، الذي هو أمامك، فأنظر أي يوم هو واعد له الجواب، فأنتك موقوف ومسؤول، وخذ موعظتك من الدهر وأهله، فأن الدهر طويلة قصيرة فأعمل كأنك ترى ثواب عملك لتكون اطمع في ذلك، و أعقل عن الله وانظر في تصرف الدهر وأحواله، فإنما هو آت من الدنيا، كما ولي منها، فأعتبر بها..."^(٥١) الإمام عليه السلام بهذا المثل أراد ان ينبه الناس على ضرورة التمعن بحوادث الدهر واخذ العبرة منها ليصحح بها مسار حركة التاريخ، كما نبه العقل البشري إلى ان هذه الحركة لها سنن ، ولها قوانين وانه لكي تستطيع ان تكون انساناً فاعلاً مؤثراً لابد لك أن تكتشف هذه السنن ، لابد لك ان تتعرف على هذه القوانين لكي تستطيع ان تتحكم فيها و الا تحكمت هي فيك^(٥٢).

حركة التاريخ عند الإمام في مجال السياسة

ويتمثل الفكر السياسي عند الإمام الصادق عليه السلام في إدارة شؤون البلاد وتدبير أمور العباد بما يصلحهم بناءً على تعاليم الدين الإسلامي، ونظراً لعدم تسلم الإمام الصادق عليه السلام زمام السلطة في الحكم واستيلاء الظلمة على مقاليدها، مارس الإمام دوره كإمام مفترض الطاعة ، فانبرى بطرح أفكاره لتوعية الناس وحتى يكون جيلاً صالحاً أو يغرس نواة الصلاح ومحبة السلام والوئام ونبذ القهر والاستبداد ،اذ أدرك الإمام عليه السلام ان حاضراً الأمة يُبنى بموت حتمي ما لم يتدخل لتفاديه ،فخط حركة التاريخ عنده يتجه نحو محاربة الاستبداد اذ بذل جهوداً كبيرة بهذا المجال ،لعله يحقق ثماره ولو كان ذلك في المستقبل^(٥٣)، فحركة التاريخ متطلعة نحو المستقبل ومن خلال إصلاحه للحاضر يتهيأ للمستقبل الذي يتطلب جهداً كبيراً لتفادي التفكك وفقدان الوحدة .

ويرى بعض دارسي التاريخ إن الأمة الإسلامية كانت قوية وتقدمت في ميادين الحضارة حين كان ولايتها متقيدتين بقوانين الشريعة التي مدارها العدل والحرية ثم ضعفت هذه الأمة بضعف القانون العادل واستبداد الملك فانتشرت المظالم وانتقص العمران، والحضارة الإسلامية لم تر

النور إلا في حقبات من التاريخ استثمرها المصلحون لترسيخ أسس العلم والحضارة كالحقبة التي استثمرها الإمام الصادق (عليه السلام) وأسس أعظم جامعة إسلامية في التاريخ حيث برزت أسس العلوم الحديثة التي يعتمد عليها العالم حتى الآن. (٥٣)

ان ابرز ما أكد عليه الإمام (عليه السلام) هو الحفاظ على النفس البشرية من خطر الثورة، فقد شهد عصره تسلط من قبل الحكام مما جعله يخشى على ابناء مجتمعه من خطر الاستبداد، فخطب أتباعه قائلاً: "أتقوا الله وانظروا لأنفسكم، فإن أحق من نظر لها انتم، ولو كان لأحدكم نفسان فقدم إحداهما وجرب بها استقبل التوبة بأخرى كان، ولكنها نفس واحدة إذا ذهبت فقد ذهبت والله التوبة، إن أتاكم منا آت يدعوكم إلى الرضا منا فنحن ننشدكم أنا لا نرضى، انه لا يطيعنا اليوم وهو وحدة فكيف يطيعنا اذا ارتفعت الرايات والاعلام !!!". (٥٤)

ان الحكمة من كلامه تبين لنا حرصه على ابناء عصره، فالإمام الصادق (عليه السلام) قد سمع الكثير عن أحداث كربلاء التي نقلها له آبائه ولعله تأثر بهذه الفاجعة التي لا مثيل لها في تاريخ البشر، فان اطلاع أي شخص على التاريخ يعطيه خبرة وعبرة وبصيرة، و كأنها تجارب مرت في حياته، فكيف اذا كان إماماً مزوداً بعلم الإمامة ومواريث الأنبياء (٥٥)، لذا كانت آراءه في السياسة منصبة على الحفاظ على الإنسان من خطر الثورة والفتن، ولا يعني انه كان يؤيد الحاكم الظالم أو المغتصب، فقد صرح بان حكم بني أمية كان مغتصباً والحكم العباسي كان قريباً منه، ولم يوجد ما يدل على ان رأيه فيهم كان مغاير لرأيه في حكم الأمويين، لكنه يرى ان الخروج من غير تدبير محكم والقوة الكاملة في يد الحاكم يكون ضرر الخروج أكثر من النفع. (٥٦)

فالثورات في عصره كانت تبتدئ بصورة غير صحيحة، وتنتهي بصورة مؤلمة لان قادة الثورات كانوا يستجلبون الخط الشيوعي، المعتقد بإمامة الإمام الصادق (عليه السلام)، ويعرفون أنفسهم بالقلب النابض للشريعة الإسلامية، ويعتبرون الإمام رجل يفضل الصمت على مواجهة الظلم، الا ان ذلك الرأي غير صائب بدليل ان اغلب الثورات التي نهى الإمام (عليه السلام) عن القيام بها كان نصيبها الفشل لأنهم لم يتعظوا بآراء الإمام التي تدل على فهمه لمسار حركة التاريخ فهو، ويرى ايضاً ان الحكم المغتصب يفني نفسه بنفسه، وانه يجب ان يترك المغتصب وهو في قوته، حتى اذا أدبر عليه الأمر بعد اقبال، وافل نجمة بعد بزوغ (٥٧) كما هو الحال في ظلم دولة بني أمية التي انتهى بها الحال على يد العباسيين وان كان الظالم لم يعاقب فان العقاب نال ذريته جزاء لقبولهم أعمال آبائهم وما يؤيد كلامنا قول الإمام (عليه السلام): "من ظلم سلط الله عليه من يظلمه، او على عقبه، او على عقب عقبه" (٥٨) وبهذا المنطق الذي خاطب الإمام (عليه السلام) أبناء عصره ودعاهم إلى نبذ الظلم لاسيما

من يعمل في مجال السياسة فان عاقبته الهلاك، فكم من حاكم ظالم تعدي فسلط الله عليه من يظلمه، وان مواخذة الأبناء بجرم الآباء انما هو في الأبناء الذين ارتضوا مظالم آبائهم واغتموا تراثهم المغصوب، ففي مواخذتهم زجر عاطفي رهيب، يردع الظالم عن العدوان خشية على أبنائه الأعراء، وبشارة للمظلوم على معالجة ظالمه بالانتقام، مشفوعة بثواب الآخرة.^(٥٩) وقد يتبادر إلى ذهن البعض هل ان فكر الإمام الصادق عليه السلام ونظريته لحركة التاريخ ظلت أسيرة الجانب الجدلي النظري ام أخذت طابع الحيز التطبيقي العملي، فنرى ان سيرة الإمام الصادق عليه السلام المضيئة في إرشاد المسلمين عامة وشيعته خاصة ممن اخذوا عنه العلم والمعرفة، قد اثروا تأثيراً كبيراً في الحياة السياسية في عصره، ولعلنا لا نجانب الصواب اذ قلنا ان الثورة العباسية التي قامت تحت شعار "الرضا من آل محمد" والتأييد الذي حصلت عليه من قبل العامة رغم انهم خليط غير متجانس فكرياً وعقائدياً دليلاً على استيعاب مجتمعه لتلك المواعظ اذ التفوا حول العباسيين ظناً منهم انهم أفضل ممن سبقوهم أي الأمويين، لاسيما ان العباسيين قد رفعوا شعار محاربة الطغاة، فمثل هذه الدعوة لا تواجه صعوبات الدعوات الرسالية، وهو سر الانتصار السريع للحركات الموازية لحركة الإمامة (مثل حركة العباسيين).^(٦٠)

٢- المستقبل

ان التاريخ ليس مجموعة عشوائية من الحوادث، وإنما هو عبارة عن حوادث مترابطة، أي ان فيه اتصال، وعلوية ومعلولية، بل بالإمكان القول ان هناك نحواً من التخطيط والحكمة الإلهية من أول التاريخ إلى آخره، سواء كان التاريخ عموماً، أو تاريخ معصومي ما بعد الإسلام، ابتداء بالنبي محمد صلى الله عليه وآله وانتهاءً بالإمام المهدي عليه السلام.^(٦١)

واذا كان الإمام الصادق قد حذر من مواجهة دولة الظلم الا انه من جهة اخرى قد أشاع روح التفاؤل في النظر إلى المستقبل، فبعد ان كانت النظرة التشاؤمية إلى الماضي هي السائدة عند المسلمين بسبب عدم رضاهم عن مسار التجربة الإسلامية بعد عصر الخلفاء الراشدين وشعورهم بانحراف المثل العليا التي جاء بها الإسلام،^(٦٢) بذل الإمام الصادق عليه السلام جهداً من اجل اثبات حقيقة ان المستقبل سيكون لائمة أهل البيت (عليهم السلام)، وبمعنى أدق ان الحجة القائم عليه السلام هو الذي سيقود الأمة في المستقبل، فمن خلال الأقوال والأفعال الصادرة من الإمام عليه السلام يلاحظ تفكيره بما يجب قطعة في المستقبل من أشواط، باعناً الجد والنشاط والإيمان في أتباعه للوصول إلى ساحة النجاة.^(٦٣)

فمسيره التاريخ في فكر الإمام الصادق عليه السلام تتجه إلى المستقبل لأنه المحرك للحاضر فمن خلال الأفكار التي طرحها في خطبة له أشار إلى أن الله تعالى لم يترك الخلق دون أن يجعل لهم من يتولى أمورهم من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) إذ قال: "إن الله عز وجل أوضح بأئمة الهدى من أهل البيت نبينا عن دينه، وأبلى بهم عن سبيل منهاجه، وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه، فمن عرف من أئمة محمد صلى الله عليه وآله واجب حق إمامه وجد طعم حلاوة إيمانه، وعلم فضل طلاوة أسلامه، لأن الله تبارك وتعالى نصب الإمام علماً لخلقه، وجعله حجة على أهل مواده عالمه، والبسه الله تاج الوقار، وغشاه من نور الجبار، يمد بسبب إلى السماء، ولا ينقطع عنه مواده، ولا ينال ما عند الله إلا بجهة أسبابه، ولا يقبل الله أعمال العباد إلا بمعرفته، فهو عالم بما يرد عليه من منتبسات النجى، ومعميات السنن، ومشتبهات الفتن، فلم يزل الله تبارك وتعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين عليه السلام ومن عقبه كل إمام يصطفيهم لذلك ويجتبيهم، ويرضى بهم لخلقه ويرتضيهم، كلما مضى منه إمام نصب لخلقه من عقبه اماماً علماً نبياً، وهادياً ونبراً، وإماماً قيماً، وحجة عالماً، أئمة من الله يهدون بالحق وبه يعدلون، حجج الله ودعائه ورعائه على خلقه، يدين بهديهم العباد، ونستهل بنورهم البلاد، وينمو ببركتهم التلاد، جعلهم الله حياة للأنام، ومصابيح للظلام..." إلى قوله: "وجعله حجة على أهل عالمه، ووضياء لأهل دينه، والقيم على عبادته، ورضى الله به اماماً لهم، استودعه سره واستحفظه علمه واستخباه حكمته، واسترعاه لدينه، وانتدبه لعظيم أمره، واحيا به مناهج سبيله وفرائضه، وحدوده فقام بالعدل عند تحير أهل الجهل..."^(٦٤)، وينبه الإمام عليه السلام إلى المستقبل الذي سيكون عليه الناس في حال ظهور الإمام الحجة (عليه السلام) من حيث إقامة العدل وتبديد الظلم، مما يعطي حافزاً لسعي نحو مستقبل أفضل لاسيما أنه من خلال طرحه لمسألة ظهور الإمام الحجة (عليه السلام) يركز على ما ستؤول إليه أحوال الناس حال ظهوره نحو قوله: "ينتج الله في هذه الأمة رجلاً مني يسوق الله به بركات السماوات والأرض فتتزل السماء قطرها ويخرج الأرض بذرها وتأمين وحوشها وسباعها ويملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجور ويقتل حتى يقول الجاهل لو كان هذا من ذرية محمد لرحم"^(٦٥)، يؤكد الإمام عليه السلام على فكرة العناية الإلهية، بالكلمة باقية وخالدة في الناس ولم تنقطع باكتمال الوحي السماوي، وموت الرسول وعناية الله تعالى ترعى البشرية دائماً، وأن الإسلام باق وخالد ودعوته مستمرة في هذه الأمة، وإطلاق على هذه الفكرة ب(الدورات الروحية) في حياة المجتمع الإسلامي، وهي فكرة جوهرية في الثقافة الإسلامية بصفة عامة، فحركة التجديد الديني في الإسلام مستمرة، وعليها تقوم فكرة الاجتهاد الذي هو مبدأ الحركة في المجتمع الإسلامي^(٦٦).

يتضح لنا ان فكر الإمام الصادق عليه السلام قد اسهم في خلق حالة من الوعي لدى الناس عامة و شيعة أهل البيت خاصة الذين ما برحوا يعملون ما يرضي الله ورسوله رغبة في ظهور ولي الله القائم المهدي عليه السلام، مما يؤكد لنا ان ما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام من أقوال تتعلق بالإمام القائم عليه السلام أسهم إسهاماً كبيراً في رسم صورة المستقبل الزاهر الذي يتطلع له أتباع أهل البيت عليهم السلام.

الغاية

١. يتضح لنا ان الفكر الذي قدمه الإمام الصادق عليه السلام هو فكر إسلامي خالٍ من آثار الفلسفة الأجنبية، إذ أعطى الإمام عليه السلام المفهوم المثالي لحركة التاريخ الإنساني الشمولية بعالميتها ولم يحصرها هذه الحركة في إطار جغرافي أو مجتمعي معين، كما ذهب البعض من فلاسفة التاريخ المحدثين الذين تأثروا في محيطهم الإقليمي.
٢. توصلت الدراسة الى ان حركة التاريخ عند الإمام الصادق عليه السلام هي حركة اختيارية وليست قهرية إذ يرى الإمام عليه السلام ان للفرد الدور الأساس في سير حركة التاريخ وان إرادته هي التي تمكنه من التحرك في إطار التاريخ.
٣. تمكن الإمام الصادق عليه السلام من اعادة تشكيل تاريخ الأمة الإسلامية من خلال تأكيده على اخذ العبرة من أحداث الماضي، إذ خلق في الإنسان المسلم شعوراً واعياً على سير أحداث التاريخ.
٤. ان حركة التاريخ في مجال السياسة عند الإمام الصادق عليه السلام تهدف إلى إصلاح الحاضر والمحافضة على ايجابياته أمام التغيرات والتقلبات المفاجئة التي تنبئ بخطر يهدد الأمة .
٥. تتجه حركة التاريخ عند الإمام الصادق عليه السلام نحو المستقبل فهو المحرك للحاضر ، لذا حفز الإمام عليه السلام الناس للتطلع نحو المستقبل المشرق الذي يصل له الإنسان في حال التزامه بخط العصمة.

هوامش البحث

- ١- شمس الدين ، حركة التاريخ ، ص ١٤.
- ٢- الصدر، المدرسة القرآنية ، ص ١١٥
- ٣- مؤنس، التاريخ والمؤرخون، ص ٨٦
- ٤- الحر العاملي ، وسائل الشيعة ، ٨/١٢
- ٥- الدوري، بحث في نشأة علم التاريخ، ص ١٨
- ٦- المجلسي، بحار الأنوار، ١٠٠/٨٩
- ٧- المصدر نفسه، ٢٤٠/٢٦

- ٨- القرشي، موسوعة ، ص ١٠
- ٩- المفيد، الإرشاد، ٢ / ١٨٦-١٨٧
- ١٠- نصار، نشأة التدوين، ص ١٥.
- ١١- البقرة: ٣٠
- ١٢- الصدر ،المدارس، ص ٩٧
- ١٣- المازندراني :شرح أصول الكافي، ٣/ ٢٦٤
- ١٤ -الصدر ،المدارس ، ص ١٠٦
- ١٥- زين الدين ،أخلاق الإمام الصادق، ص ٣٠
- ١٦- المجلسي، بحار الأنوار، ٦٧/ ٢٠٥
- ١١- زين الدين ، أخلاق الإمام :صادق ، ص ٦٣
- (*) الذين يقولون ان الله يخلق كلنا ما لا نطيق وان لم نفعل عذبنا ،وانما نحن بمنزلة الحجارة المنقولة ان حركت تحركت وان لم تحرك لم تتحرك وهو يحملون ذنوبهم على ربهم .للمزيد ينظر ابن شاذان ،الإيضاح ،ص ٢٢.
- ١٨- الكليني ،الكافي ، ١ / ١٦٠
- ١٩- المجلسي، بحار الأنوار، ٥/ ١٨٠
- ٢٠- المفيد ،الإرشاد ٢ / ٢٠٤
- ٢١- ابن شعبة ،تحف العقول، ٤٢١
- ٢٢-الصدر ،المدارس ، ص ٧٩-٨٢
- ٢٣- الكليني ،الكافي ، ٢ / ٢٩٤.
- ٢٤ -القزويني :من المهد الى اللحد،-ص ٢٦٤
- ٢٥- معاش ،حركة التاريخ، ص ٢
- ٢٦- الكليني، الكافي، ٢/ ٣١٦.
- ٢٧ -الصدر ،المدارس ،ص ٤٤
- ٢٨- الكهف: ٥٩
- ٢٩- لاوند ،الإمام الصادق ، ص ١٨٣
- ٣٠- المازندراني، شرح أصول الكافي، ٩/ ٥١
- ٣١- الصدوق، من لا يحضره الفقيه، ٤/ ٣٩٠
- ٣٢- الكليني، الكافي ، ٢/ ٤٥٥
- ٣٣- مؤنس، التاريخ والمؤرخون، ص ١٠٨
- ٣٤- الصدر، المدارس، ١١٠-١١١
- ٣٥- الحصري، مستقبلنا، ص ١٤٦
- ٣٦- الاميني ،رمز الحضارة، ص ٦١
- ٣٧- الصدوق ،التوحيد ،ص ٢٤٩
- ٣٨- الصدر، المدارس، ص ١١٠
- ٣٩- المجلسي، بحار، ٦٥/ ١٦٧.
- ٤٠- خليل ،منزلة العلم في القرآن (مجلة الهداية) ،ص ٦٣

- ٤١- لاوند، الإمام الصادق، ص ٧.
- (*) ومن أبرزهم المفضل بن عمرو الجعفي (ت ١٦٠هـ) إذ ذكر كلمة اعتبر عدة مرات في كلامه معه حول خلق الإنسان للمزيد ينظر الجعفي، المفضل بن عمرو (ت ١٦٠هـ)، التوحيد، تح كاظم مظفر، مؤسسة الوفاء، (بيروت-١٩٨٤) ص ١٣
- ٤٢- شمس الدين، حركة التاريخ، ص ٦٢
- ٤٣- المجلسي، بحار الأنوار ٣١٤/٦٨.
- ٤٤- المجلسي، بحار الأنوار، ٣٢٥/٨.
- ٤٥- شمس الدين، حركة التاريخ، ٩٢٠.
- ٤٦- اناتول، المعرفة التاريخية، ص ١٤
- ٤٧- القرشي، موسوعة الإمام الصادق، ١/ ١٦٤-١٦٥
- ٤٨- مؤنس، التاريخ والمؤرخون، ص ١٧٩
- ٤٩- الخضير، فلسفة التاريخ، ١٨٥-١٩١
- (*) هشام بن الحكم البغدادي الكندي مولى بني شيبان كنيته أبو محمد، أصله من الكوفة انتقل إلى بغداد وهو من أجل أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام كان حاذقاً بصناعة الكلام حاضر الجواب توفي بعد نكبة البرامكة. ينظر ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب (ت ٤٣٨هـ - هـ)
- الفهرست، تح رضا تجدد، (د.م. د.ت) ص ٢٢٣.
- ٥٠- المجلسي، بحار الأنوار، ١/ ١٤٤.
- ٥١- الصدر: المدارس، ص ٣٨.
- ٥٢- القزويني، من المهد إلى اللحد، ص ٤٤٠
- ٥٣- معاش، حركة التاريخ بين الحرية والاستبداد
- ٥٤- القزويني، الإمام الصادق من المهد إلى اللحد، ص ٤٤١
- ٥٥- المصدر نفسه، ص ٤٤٠
- ٥٦- أبو زهرة، الإمام الصادق، ص ١٦١
- ٥٧- القزويني، من المهد إلى اللحد، ص ٤٤٠.
- ٥٨- الكليني، الكافي، ٣٣٢/٢
- ٥٩- الصدر، أخلاق أهل البيت، ص ١١٨.
- ٦٠- الخامنئي، قيادة الإمام الصادق، ص ٦٠-٦١
- ٦١- الصدر: شذرات من فلسفة تاريخ الحسين، ص ٢٤
- ٦٢- الملاح: المفصل في فلسفة التاريخ، ص ٢٤٥
- ٦٣- الخامنئي، قيادة الإمام الصادق، ص ٦٢-٦٣
- ٦٤- الكليني، الكافي، ٢٠٣/١
- ٦٥- المجلسي، بحار الأنوار، ١٤٦٠/٥١.
- ٦٦- الملاح، المفصل في فلسفة التاريخ، ص ٢٤٥

مصادر البحث

- *- القرآن الكريم
- * الجعفي، المفضل بن عمرو (١٦٠هـ)

- التوحيد،تح كاظم مظفر،مؤسسة الوفاء،(بيروت -١٩٨٤)
- *الحر العاملي،محمد بن الحسن بن علي (ت١١٠٤هـ).
- وسائل الشيعة،(ط٢،مؤسسة آل البيت لاحياء التراث للنشر،قم،١٤١٤هـ).
- *ابن شاذان،الفضل الازدي(القرن الرابع)
- الايضاح،تح جلال الدين الحسني،مؤسسة انتشارات جاب داننشكاه(طهران -١٣٦٣هـ)
- *ابن شعبة الحراني،ابومحمد الحسن بن علي بن الحسن(من اعلام القرن الرابع).
- تحف العقول عن آل الرسول،(ط١،انتشارات الشريف الرضي،ايران،١٤٢١هـ).
- *الصنوق، محمد بن علي بن الحسين(ت٣٨١هـ).
- التوحيد،تح هاشم الحسني،منشورات جماعة المدرسين،(قم-د.ت)
- من لا يحضره الفقيه،تح علي كبر،مؤسسة النشر الاسلامي،(قم-د.ت)
- *-الكليني، محمد بن يعقوب(ت٣٢٩هـ).
- الكافي،تح علي اكبر الغفاري،ط٤،دار الكتب الإسلامية،(طهران،١٣٦٥)
- *المازندراني، محمد صالح (ت١٠٨١هـ).
- شرح اصول الكافي،تح ابو الحسن الشعري،ط١،دار احياء التراث العربي،(بيروت-د.ت)
- *المجلسي،محمد باقر (ت١١١١هـ)
- بحار الانوار،تح محمد الباقر البهودي،ط٣،مؤسسة الوفاء(بيروت-١٩٨٣)
- *المفيد، محمد بن محمد بن النعمان(ت٤١٣هـ)
- الارشاد،ط٢،دار المفيد للطباعة،(بيروت-١٩٩٣)
- *ابن النديم، ابو الفرج محمد بن ابي يعقوب(ت٤٣٨هـ)
- الفهرست،تح رضا تجدد،(د.م.د.ت)ص٢٢٣.

المراجع

- *الاميني،محمد امين
- الإمام الصادق رمز الحضارة الإسلامية،ط١،مؤسسة التاريخ العربي،(بيروت-٢٠٠٤) *انانول،راكتيوف
- المعرفة التاريخية،تعريب حنا عبود،ط١،دار دمشق،(دمشق-١٩٨٩)
- *الخامنئي،السيد علي
- قيادة الإمام الصادق،تعريب، محمد اذر شب،ط١،مجمع العالمي لأهل البيت،(ايران ١٤١٦)
- *الخضري،زينب محمود
- فلسفة التاريخ عند ابن خلدون،دار الفارابي (بيروت-٢٠٠٩)
- *ابو زهرة،محمد
- الإمام الصادق حياته وعصره وراؤه وفقهيه،دار الفكر العربي،(القاهرة -د.ت)
- *زين الدين،محمد امين
- أخلاق الإمام الصادق،ط١،دار المرتضى،(بيروت-٢٠٠٥)
- *الدوري،عبد العزيز
- بحث في نشأة التاريخ عند العرب،دار المشرق(بيروت-١٩٨٣)
- شمس الدين

-حركة التاريخ عند الإمام علي، (د.م. د.ت)

الصدر، محمد باقر

المدارس القرآنية، ط١، مؤسسة النقلين، (العراق-٢٠١١)

*الصدر، محمد

-شذرات من فلسفة تاريخ الحسين، تح اسعد الناصري، دار ومكتبة البصائر، (بيروت-٢٠١٠)

*-الصدر، محمد مهدي

-أخلاق أهل البيت، (د.م. د.ت)

*الطباطبائي، محمد حسين

تفسير الميزان، منشورات جماعة المدرسين (قم د.ت)

*القرشي، باقر شريف

-موسوعة الإمام الصادق، تح مهدي باقر القرشي، ط١، مطبعة شريعت، (إيران-٢٠٠٨)

*القزويني، محمد كاظم

-الإمام الصادق من المهد إلى اللحد، ط٤، دار الأنصار، (إيران-٢٠٠٨)

*لاوند، رمضان

- الإمام الصادق عليه السلام علم وعقيدة، دار مكتبة الحياة، (بيروت-د.ت)

نصار، حسين

-نشأة التدوين التاريخي عند العرب، ط٢، منشورات اقرأ (بيروت-١٩٨٠)

*الملاح، هاشم يحيى

-المفصل في فلسفة التاريخ، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت-٢٠٠٧)

*مؤنس، حسين

التاريخ والمؤرخون، دار المعارف، (القاهرة-١٩٨٥)

البحوث والدوريات

معاش، مرتضى، حركة التاريخ بين الحرية والاستبداد mortada@annabaa.org

خليل، صلاح الدين، منزلة العلم في القرآن، (مجلة) الهداية، العدد ١٦٣-١٦٤.